لمحة جغرافية وتاريخية للاوس منذ نشأتها حتى الإستقلال

أ.د . ليلى ياسين الأمير
الباحث محمد حسن عبيد
جامعة البصرة - كلية التربية للبنات

الملخص :

يتناول البحث جغرافية وتاريخ مملكة لاوس التي هي جزء من منطقة الهند الصينية ، والمتمثل بالجذور الأولى لقيام تلك المملكة وما تعرضت له من الانقسامات والغزوات من قبل جيرانها الصينيين والتايلانديين والفيتناميين وأنتهاء" بالفرنسيين الذين سيطروا على تلك البلاد ولم يغادروها إلا بعد أن تمت هزيمتهم في موقعة ديان بيان فو لتكون سبباً في استقلال هذه المملكة ، خصوصاً بعد عقد مؤتمر جنيف عام ١٩٥٤ لإنهاء القتال الدائر في المنطقة ، وقد أعتمد البحث على مصادر عدة أجنبية وأخرى عربية فضلا" عن الأفلام الوثائقية عن تلك البلاد وعدد من الموسوعات العلمية .

The Interned Developments in Laos From its Emergence to Independence

Professor Dr.LaLya yaseen AL- Ameer
Researcher. Muhammad Hasan Ubaid
Education College for Women/Basrah University

Abstract ..

The research deals with the geography and history of Laos Kingdom which is part of Indo – china area , It represents the first roots of establishing that Kingdom and the divisions and the attacks it faced from its Chinese , Thailand , and Vietnamese Neighbors , ending With the French Who Controlled the country and remained until defeated in Dian Bain Fu battle , Thus it became the reason for the Kingdom independence , especially after holding Geneva conference in 1954 to end the fight in the region , the research depends on several foreign and Arabic resources , in addition to documentary films and scientific encyclopedias .

جغرافية لاوس وسكانهـا

يعد موقع وجغرافية لاوس السمة الأولى في أهميتها االستراتيجية، وهي من الممالك الأسيوية القديمة التي تقع في جنوب شرق أسيا [١] ، وتحديداً في قلب ما يسمى بالهند الصينية [٢] ، وتؤلف مع جارتيها فيتنام وكمبوديا الإمبراطورية الفرنسية في الشرق الأقصى . [٣]

ومشكلة لاوس الرئيسة تكمن في موقعها ، فهي تشترك في الحدود مع ست دول ، فمن الشمال تحدها الصين الشعبية ، ذات التأثير الهام في أسيا ، فضلاً عن حدودها المشتركة التي تمتد مسافة ٢٦٤ ميلاً ، ومن الشرق توجد فيتنام الشمالية التي تمتد حدودها معها إلى مسافات ١٫٠١٨ ميلاً ، وهما الدولتان اللتان تسود فيهما النظم الاشتراكية ، بينما تشترك فيتنام الجنوبية مع لاوس في حدود طولها ٣٠١ ميلاً ، أما كمبوديا التي تحدها من الجنوب ، فأنها تشترك معها في حدود طولها ٣٦٦ ميلاً ، وهما دولتان منحازتان إلى المعسكر الغربي ، والى الغرب توجد تايلاند (سيام) والتي تشترك معها في حدود تمتد إلى مسافة ١٫٠٩٠ ميلاً ، منها أكثر من ٥٠٠ ميل على إمتداد نهر الميكونغ (Mekong) ، وأخيراً بورما (ماينمار) التي تقع إلى الشمال الشرقي من لاوس ، وتشترك معها في حدود طولها ١٤٧ ميلاً ويزداد في هذين البلدان النفوذ الغربي أيضاً . [٤]

ولعل الشكل الذي ترسمه حدودها الذي يشبه المسدس ، يتجه مقبضه نحو الصين الشعبية وفوهته نحو سائر جنوب شرق أسيا [٥] ، يتفق مع طبيعة الخطر الذي تشكله المملكة الصغيرة بالنسبة للمنطقة ، ويعبر موقعها عن الأهمية الإستراتيجية المسببة للتيارات السياسية التي تعصف بالبلاد [٦] ، لذا فإن الميزات الجغرافية لها دور هام في النزاعات اللاوسية [٧] ، ونتيجة لموقعها أستعملت كبيدق في الألعاب الستراتيجية بين الدول المجاورة ثم بين القوى العالمية . [٨]

وبما أن لاوس محاذية للصين وبورما وتايلاند وكمبوديا وفيتنام ، فأن موقعها المحاط باليابس جعلها عرضة للخطر الخارجي وأضعف دفاعاتها ، إذ أن الوديان شديدة الأنحدار والغابات الوعرة والجبال المغطاة ، كل ذلك يعطي تجمعاتها القبلية هوية جغرافية وعزلة . [٩]

وتعد لاوس دولة حبيسة من الناحية الجغرافية ؛ كونها لا تمتلك ممراً مائياً على بحر الصين الجنوبي أو خليج البنغال [١٠] ، بل هي عبارة عن مساحة كبيرة من الأرض ممتدة على طول شرق تايلاند . [١١]

وتقدر مساحة لاوس بحوالي ٢٣٦ر٧٢٦ كم مربع [١٢] ، أي ما يقارب ٩١ ألف ميل مربع ، وبذلك هي تعد ثاني أكبر دولة في الهند الصينية من حيث المساحة بعد فيتنام ، على الرغم من أنها أقل سكاناً ، إذ لا يتجاوز عدد سكانها المليونين نسمة حسب تعداد عام ١٩٥٤ . [١٣]

وقد أدى الطابع الجبلي الذي تميزت به البلاد ، فضلاً عن أنتشار الغابات على مساحات واسعة ، إلى مشكلة عدم ربط أرجاء البلاد ببعضها البعض ، فضلاً عن تباعد المدن الرئيسة ، فيتعذر فيها الإنتقال بسهولة ، وإنعدام المواصلات الحديثة ، لذلك فهي تفتقر إلى الطرق المعبدة ، وليس فيها خطوط للسكك الحديدية يربط العاصمة ببقية المدن ، فمعظم المدن المهمة تقع على الحدود أو بالقرب منها ، إذ تقع العاصمة الإدارية فينتيان (Vientiane) ومدينة سافاناخيت (Savannakhet) على الحدود مع تايلاند ، في حين لا تبعد مدينة لوانغ نامثا (Louang Namtha) عن الحدود الصينية ، وتشابهها في الوضع مدينة باكسي (pakxe) الجنوبية القريبة من الحدود التايلاندية ، أما مدينة فونغ سالي (Phong Saly) فتقع على مقربة من الصين وفيتنام في أقصى الشمال ، ولا تتميز من مدن لاوس ، إلا مدينة لوانغ برابانغ (Luang Prabang) العاصمة الملكية ، التي تقع في وسط الشمال الشرقي للبلاد . [١٤]

أما نهر الميكونغ وروافده ، الذي يعني باللغة اللاوية أم المياه ، فهو النهر الرئيس للهند الصينية ، وهذا النهر يرسم حدود لاوس الغربية تقريباً ، فضلاً عن أنه يروي أراضي لاوس جميعها ؛ كونه يمر عبر طول البلاد ، ويكون جزيرة ضخمة هي المنطقة الوحيدة الصالحة للزراعة [١٥] ، ويبلغ طول النهر حوالي ٤٣٥٠ كم ، مما يجعله رابع أطول نهر في أسيا ، وينبع من هضبة التبت في الصين ، ويجهز الماء إلى السهول الخصبة لحوض النهر ، ولذلك يعد نهر الميكونغ عصب الحياة للسكان في لاوس [١٦]، أما وادي النهر فيكون شديد الضيق ، إذ تعترضه العديد من المساقط والشلالات ، وأن كانت ثمة مناطق فيه صالحة للملاحة ، ولاسيما بين مدينتي فينتيان وسافاناخيت وبعض الأجزاء الأخرى لمسافات قصيرة . [١٧]

وعلى الرغم من أن نهر الميكونغ يعد الشريان الحيوي الطبيعي الوحيد في البلاد ، فإنّ لاوس لا تمتلك أياً من منابعه أو مصبه ، فضلاً عن أن الصين وتايلاند وبورما تشترك في السيادة معها على أكثر من ٦٠٪ من مجراه عبر حدودها ، كما تعاني المراكب فيه من مشكلتين تمثلتا بوجود شلالات خون (Khone) ، وسرعة جريان مياهه [١٨] ، التي تتسبب في حدوث الفيضانات ، التي تصل مياهها إلى بعض المناطق حول مجرى النهر العميق في لوانغ برابانغ وفي أجزاء أخرى وسط لاوس ، أما سهول الجرار (Jars) والتي تقع في وسط شمال لاوس ، وهي الأراضي العشبية التي تحيط بها الجبال العالية [١٩] ، التي يبلغ متوسط أرتفاعها حوالي ٣٠٠٠ فوق سطح البحر ، وتستمد الجرار أسمها من مئات الأحجار الضخمة الرمادية يطلق عليها بـ" الجرار الجنائزية " ، والمنتشرة في المناطق الأخرى من لاوس [٢٠] ، وسهول الجرار تلك لها أهمية ستراتيجية خاصة ؛ كونها تعد ممراً لطرق التجارة والجيوش في حالة الحرب . [٢١]

ونتيجة لذلك لا يمكن الوصول إلى مناطق لاوس ، إلا عن طريق المرتفعات ، وذلك بواسطة مسارات ضيقة غير ملائمة لحركة مرور السيارات ، كل ذلك ينطبق بشكل خاص على المناطق الجبلية في الجزء الشرقي من البلاد ، أي على الحدود مع فيتنام ، التي أصبحت ملاذاً للمسلحين الفيتناميين [٢٢] ، وشكلت تلك الميزة أحدى العقبات التي واجهت البلاد نتيجة لطبيعتها الجغرافية .

أما مناخ لاوس فهو مناخ موسمي أستوائي شديد الجفاف في الشتاء وغزير الأمطار في الصيف ، والرياح الجنوبية الغربية التي تهب في شهر أيار تستمر إلى شهر تشرين الأول ، تتسبب في سقوط الأمطار بغزارة [٢٣] ، وبالتالي فأن هذا النمط من الطقس الموسمي أيضاً يلعب دوراً بارزاً في الحرب ؛ إذ أن موسم الجفاف يتزامن مع هجوم مضاد من جيرانها سنوياً ، في حين أن فترة ما بين أيار وأيلول هي موسم الأمطار الغزيرة ، والتي تقوم فيها السلطات الحكومية اللاوسية بهجوم مضاد ضد القوى المناوئة لها [٢٤] ، فضلاً عن أن الرياح الموسمية الأستوائية ، يعد عاملاً رئيسا"حاسماً في الإنتاجية الزراعية والنقل [٢٥] إذ تتراوح درجة الحرارة تراوحاً بعيداً بين برودة في الشتاء وحرارة في الصيف ، لاسيما في شمال لاوس ، ونتيجة للطبيعة الجبلية وغزارة الأمطار ، تعددت مجاري المياه سريعة

الأنحدار ، مما جعل المعادن قريبة من سطح الأرض ، خاصة أكسيد الألمنيوم وأكسيد الحديد ، الأمر الذي جعل الأرض غير صالحة للزراعة في كثير من أجزائها ، و أن كثرة الأمطار جعلت المناطق المخصصة للزراعة تسودها الرطوبة وتغمرها مياه الفيضانات بسبب هطول الأمطار ، ولذلك انتشرت الغابات الكثيفة التي تغطي الأرض وتعوق استغلالها والتنقل فيها .[٢٦]

وقد أسهم اتساع مساحة الغابات ، وتطرف موقعها بالنسبة لمراكز العمران المحدودة العدد والحجم في كثرة الحيوانات التي تعيش على الغابات ، حيث تضم غابات لاوس أعداداً كبيرة [٢٧] من الفيلة [٢٨]، لما يمثله حيوان الفيل [٢٩] من قدسية لدى السكان ، الذين يعتقدون بأنه سيجلب الأزدهار إلى بلادهم [٣٠] ، حتى أن شعار البلد الرسمي أو علم البلاد هو عبارة عن ثلاثة رؤوس للفيلة واحد على الشمال وأخر على اليمين وواحد في الوسط .

وأن مجموع مساحة الأراضي الصالحة للزراعة في لاوس لا يتجاوز ٤ % فقط ، ويعد محصول نبات الرز في لاوس أهم الغلاة الغذائية في البلاد ، و يعد الغذاء الرئيس في المنطقة [٣١] ، إذ تنتج لاوس وحدها نصف مليون طن سنوياً [٣٢] ، وكان ذلك من الأسباب التي دعت الولايات المتحدة الأمريكية أن تؤسس لها موطئ قدم في جنوب شرق آسيا ؛ لكي تمنع الصينيون من الأستيلاء على محصول الرز هناك [٣٣] ، على الرغم من أن لاوس لا تعد من البلدان المصدرة للأرز ؛ إذ يستهلك أهلها معظم أنتاجها ، وأهم صادراتها البن والأفيون [٣٤] ، إذ يعد الأفيون من المحاصيل النقدية المربحة ، وكذا فهو الهدف الرئيس للاعتداءات الخارجية [٣٥] ، فضلاً عن بعض الصموغ الحشرية التي تستخدم في صناعة الطلاء [٣٦] ، أما في المرتفعات فتزرع فيها الذرة والقطن والتبغ . [٣٧]

ونتيجة لذلك فرضت الطبيعة على لاوس لوناً من الانعزالية ؛ فهي محاطة بجماعات طامعة في السيطرة عليها ، وفي داخلها يتعذر الإتصال البري ، وشدة أمطارها الموسمية عرقلة صلاحية استعمال مجالها الجوي للطيران [٣٨] ، وبسبب تلك الجغرافية ، فقد تعرضت لاوس لحروب عديدة ؛ كونها تحتل مركزاً أستراتيجياً في قلب جنوب شرق أسيا [٣٩] ، وهي الدولة الوحيدة المغلقة في المنطقة ، ونتيجة لذلك عانت منذ نشأتها في القرن الرابع عشر الميلادي ومن سلسلة من الحملات العدوانية التي شنها عليها جيرانها ، فتارة من الصين وأخرى من فيتنام وتايلاند وكذلك بورما ، فضلاً عن غزوات التبت

والمغول واليابانيين والهنود ، إلى أن أنتهى الأمر بالاحتلال الفرنسي عام ١٨٩٣ ، وهذا ما أثر سلباً على تطورها الحضاري ، وما يتعلق بالنقل البحري وحياة سكانها ، الأمر الذي كان يستدعي منها إقامة علاقات حسن الجوار مع الدول المحيطة بها . (٤٠)

ولمملكة لاوس عاصمتان هما لوانغ برابانغ ، حيث يقع مقر الملك والمعابد البوذية الكبيرة ، والمظلات البيضاء والأفيال المزركشة ، وتتميز العاصمة الملكية بقدسية خاصة ، ففيها قصر الملك وأكبر معابد البوذية ، ألا وهو معبد باكودا ، ويحتل الملك في نظرهم مقاماً دينياً رفيعاً ، وتكاد تكون العاصمة عبارة عن مدينة هياكل وكهنة ، وهي تبعد حوالي ١٦٠ ميلاً عن العاصمة الإدارية فينتيان فهي أكبر المدن ، وفيها مقر الحكومة والبرلمان ، ويبلغ تعداد السكان في العاصمة الإدارية خمسين ألف شخص ، بينما لا يتجاوز عدد سكان العاصمة الملكية عشرة ألاف نسمة (٤١) ، وعلى الرغم من قلة السكان ، إلا أن شعبها يتألف من العديد من المجموعات الأثنية الذين يحافظون على تقاليدهم بشكل فعال ، وأغلبهم ريفيون يمتهنون الزراعة . (٤٢)

أما ديانة سكان لاوس فغالبيتهم يعتنقون الديانة البوذية وفيها أقلية مسيحية ، بينما يشكل المسلمون نسبة قليلة وهم يتمركزون في العاصمة فينتيان (٤٣) ، وبالتالي فأن الديانة الأوسع أنتشاراً في لاوس هي الديانة البوذية التي يعتنقها أهل البلاد ، وقد أنتشرت في البلاد منذ مطلع القرن الرابع عشر الميلادي ، حيث يعيش سكان البلاد في فلسفة تربوية تقليدية قوامها أحترام الأصغر للأكبر ، أحتراماً يرفع إلى مرتبة التقديس ، لذا عاش بعضهم في عزلة بحيث لم يسمع أبداً بحكومته ، وبعضهم شعر بالانتماء إلى قريته أو قبيلته فقط . (٤٤)

وتتميز مملكة لاوس بتعدد الأعراق ، إذ يمكن أن تجمع في خمس عوائل لغوية هي الخمر ، التاي، الهمونغ ، السينو تبتانز والهند الصينية الأصلية ، وبينما يفضل الهمونغ أن يقيموا في قمم الجبال ، فأن التاي والسينو يفضلون الوديان والأراضي المنبسطة ، والعناصر البارزة في لاوس ثلاثة عناصر هي الصينية (التبتية) من الصين ، والخمير الحمر من جنوبي أسيا ، واللاو تاي ، أما المجموعة التبتية فتشمل شعوب اللاو لوم والهمونغ (٤٥) ويسمونهم أيضاً ميو ، وتقطن جماعة اللاو لوم على حوض وادي نهر الميكونغ ؛ وذلك بعد أن بنى العديد منهم المستوطنات على طول ذلك النهر ، الذي يشغل

معظم النطاق الغربي من البلاد ، ونتيجة لذلك فهي تمتد على طول السهول الفيضية ، وتشكل تلك الجماعات نحو ٤٠% من جملة سكان لاوس [٤٦] ، وهم شديدو الترابط ولغتهم سيامية ، لأن تلك المجموعة متطابقة عرقياً مع شعب تايلاند ، واللاو لوم هي أفضل الجماعات تعليماً وأكثر الناس تأثيراً في المجتمع اللاوسي ، و تنسب إليهم العائلة المالكة ومقاليد الحكم في لاوس [٤٧] ، والهمونغ هم رجال القبائل الذين هاجروا من جنوب الصين وهم يزرعون نبتة الأفيون ، ويعدون المحاربين الطبيعيين عن لاوس تاريخياً ؛ نتيجة لتعرضهم لسوء المعاملة والتمييز من قبل لاو لوم ، فضلاً عن نمط الحياة المستقل والأنتقادات من بيع الأفيون ، كل تلك الأمور أدت بالهمونغ إلى الهروب من تأثير لاو لوم [٤٨] ، ويشكل الهمونغ حوالي ٩% تقريباً من جملة السكان الموجودين في البلاد . [٤٩]

أما مجموعة الخمير الحمر فتشمل شعوب الخا [٥٠] ، وجماعة اللاو ثونغ ، المجموعة الإندونيسية ، أي شعب الجبال ، وهم أقلية إندونيسية الأصل كانت تعامل معاملة العبيد [٥١] ، وتشكل حوالي ٣٤% من جملة سكان البلاد ، وهم جماعة قبلية تقطن السفوح الجبلية عالية المنسوب وخاصة في الشرق والشمال [٥٢] ، وهم الذين شردتهم اللاو لوم وحلت مكانهم ، أما الجماعات الأخيرة فهي اللاو تاي التي تضم قبائل التاي الشهيرة التي تدين بالبوذية ، ويشكلون نحو ١٦% من جملة سكان لاوس ، وقد تركزت قبائل التاي بشكل كبير في محافظات سام نيوا (Samneua) وفونغ سالي وكسينغ خوانغ (Xaingkhoang) . [٥٣]

وقد احتفظت أغلب تلك المجاميع بلهجاتها الفريدة وثقافاتها وتقاليدها وعاداتها وأساليب حياتها ، ويعود هذا التنوع الثقافي واللغوي والعرقي إلى الهجرات المتكررة إلى لاوس من بلدان أخرى عديدة في المنطقة والتي أدت بدورها إلى تعثر أي محاولة لتحقيق الإستقرار السياسي في البلاد [٥٤] ، إذ تتنازع لاوس قوى مركزية طاردة كثيرة ، ولا يسود فيها تجانس عنصري ، حيث لا يظهر التشابه إلا في حوالي ٥% من مجموع السكان ؛ فالعديد من القبائل لا تستطيع الإتصال مع بعضها البعض بسبب إختلاف اللغة ؛ لعدم وجود تاريخ مشترك طويل لدولة موحدة . [٥٥]

ونظراً لعدم توافر شيء مشترك بين مختلف أقليات السكان من نواحي الأصل والعادات والتقاليد واللغة والمعتقدات ، فقد عرقل ذلك مساعي البلاد نحو التوحيد ، وعاش شعب لاوس قروناً عدة يدين بالولاء لقبائله أو لخلفاء الأسر المالكة أكثر مما يدين بالولاء إلى لاوس كاملة . (٥٦)

وينحدر أهل لاوس من قبائل أصلها تايلاندي نزحت أمام الغزو المغولي عام ١٢٨٧ ، وأسست هذه القبائل مملكة صغيرة حول بلدة لوانغ برابانغ (٥٧) ، بعد أن كانت لاوس جزءاً من إمبراطورية الخمير (Khmer Empire) التي كان مركزها في كمبوديا ، وبذلك كان في تلك المنطقة ، عند حلول القرن الثاني عشر ، إمارات صغيرة مستقلة أحداها إمارة لوانغ برابانغ ، التي أقامها الغزاة اللاويون القادمون من تايلاند ومن مقاطعة يونان في جنوب الصين ، وأعتنق السكان الجدد الديانة البوذية (٥٨) ، أما الأمارة الأخرى المقامة هناك فكانت هي أمارة فينتيان . (٥٩)

ومن تلك الإمارات أنشأ اللاوسيون لأنفسهم مملكة منذ منتصف القرن الرابع عشر بعد أن جرى توحيد لاوس لأول مرة على يد الأمير لاو فانجوم (Lao Fangom) الذي أسس مملكة " موانج لان أكسانغ هدم خان " ، وهي أول مملكة لاوية مستقلة ، بحيث ضمت جميع أجزاء لاوس الحالية فضلا" عن أجزاء من شمال تايلاند وشرقها ، وقد حكم فانجوم تلك المملكة منذ عام ١٣٥٣ إلى العام ١٣٧٣ ثم خلفه أبنه سام سن ثان (Sam San Than) الذي غير أسم المملكة إلى لوانغ برابانغ ، وفي القرن التالي وبعد أن أصاب تلك المملكة الوهن والضعف أخذ الفيتناميون يشنون غاراتهم عليها من حين لأخر ، مما جعل للفيتناميين نفوذاً في لاوس عبر التاريخ (٦٠) ، ولم يدم الأمر على حاله إذ شهد القرن السادس عشر توسع لتلك المملكة ، فضلاً عما شهده ذلك القرن أيضاً من قيام عاصمة جديدة أخرى للمملكة ألا وهي فينتيان (٦١) ، وقد دام وجود تلك المملكة لمدة أربعة قرون لم تتعرض فيها إلا لحكم بورما في المدة من ١٥٧٤ إلى العام ١٦٣٧ . (٦٢)

وقد صلت المملكة إلى قمتها في عهد سولكنا فونكسا (Solkina Phonexa) ذلك الملك الذي أستقبل الرجل (٦٣) الهولندي فان وستوف (Van Westov) الذي يعد أول مسافر أوربي وصل إلى مدينة فينتيان ، وذلك في الثالث من تشرين الثاني ١٦٤١ . (٦٤)

وأثناء حكم فونكسا كان هناك تنافس على منصب الملك من لدن العديد من الأمراء الذين سيطروا على المناطق المنفصلة في المملكة منذ أواخر القرن السابع عشر وبداية القرن الثامن عشر ، كان سبباً في أستدعاء الملك سولنكا فونكسا الأمراء اللاوسيون الطامحون بالحكم ويجعلهم تحت حكمه المباشر ودام ذلك حتى موته في عام ١٧١١ ، وبذلك أنجزت لاوس "عصرها الذهبي" من الوحدة الوطنية والإنجازات الثقافية ، ولكن بعد أن مات الأمير أخذت الخلافات تدب داخل الأسر الحاكمة والتي أدت إلى ضعفها ، وذلك ما أدى إلى فتح الطريق لأنام وبورما والصين وسيام لفرض الجزية على لاوس مستغلة النزاع الداخلي في لاوس ، وتلك أحد الأسباب التي تبقي لاوس تخشى من جيرانها . [٦٥]

لذا شهد القرن السابع عشر تقسيم المملكة إلى نصفين الأولى عاصمتها فينتيان والثانية عاصمتها لوانغ برابانغ ، ولكن في أوائل القرن التاسع عشر نجح الأمير تشو أنو (Tsho Ano) إلى حد ما في إخضاع الأمراء من أجل توحيد لاوس ، إلا أنه في عام ١٨٢٨م أحتلت تايلاند لوانغ برابانغ وهرب أميرها تشو أنوا إلى " هوي (Hoe) ، عاصمة فيتنام في وقتها ، طالباً المساعدة ، ولما عاد على رأس حملة فيتنامية أسره التايلنديون ومات بسجونهم . [٦٦]

وقد ظلت لاوس بعد ذلك عرضة لغزوات جيرانها من أجل مواردها ، لغاية وصول الفرنسيين إليها بحلول عام ١٨٨٥ [٦٧] ، ففي شباط عام ١٨٨٧ وصل مستر أوجست بيف (August Beaf) إلى لوانغ برابانغ ممثلاً للحكومة الفرنسية بدرجة قنصل ، وفي وقتها رحب به السكان كمحررين ، من أجل تخليصهم من غزوات جيرانهم ، وبذلك كسب الفرنسيون تعاون اللاوسيين بسهولة ، وبعد ثمان سنوات أسس الفرنسيون محمية لهم هناك ، وفي السابع عشر من تشرين الأول ١٨٨٧ نجحت فرنسا في تشكيل الإتحاد الفدرالي بين كمبوديا ولاوس [٦٨] ، وفي عام ١٨٩٢ عين أوجست بيف وزيراً في بانكوك ، والذي حاول عبثاً أن يوفق بين بورما ولاوس سيام تقبل الصلح والاتفاق ، إلا أن المشكلات الحدودية بين الطرفين حالت دون ذلك . [٦٩]

ونتيجة لذلك طلب بيف من الحكومة الفرنسية الأهتمام بالشؤون اللاوسية [٧٠] ، وعندها بدأ الفرنسيون ببسط نفوذهم على محميتهم الجديدة لاوس في ١٨٩٣ ، وفي الأول من كانون الثاني ١٨٩٥ وضعت لاوس تحت الحماية الفرنسية ، وفي عام ١٩٠٤ أستعادت المملكة الضفة اليسرى من نهر

الميكونغ ، التي كانت تحت سيطرة بورما ، وبهذا أصبحت لاوس جزء من الهند الصينية الفرنسية الخاضعة للحماية الفرنسية . [٧١]

وبموجب المعاهدة الفرنسية التي عقدت بين الطرفين عام ١٩٠٧ والتي وضعت حدود لاوس كما هي اليوم [٧٢] ، وتولى الفرنسيون إدارة البلاد كمحمية ، ولمدة ستة وعشرين عاماً لغاية أندلاع الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ . [٧٣]

وخلال تلك المدة أخذ الأمراء اللاوسيين يحكمون البلاد تحت ظل سلطة ملك لوانغ برابانغ سيسافانغ فونغ (Sisavang Vong) يساعده الأمير راتانفونغسى فيتسارات (Ratanavongsa Phetsarath) [٧٤] ، الذي تولى منصباً فخرياً كملك ثاني في لاوس ، كونه من أسرة ملكية لاوسية ، فضلا" عن شقيقيه الأمير سوفانا فوما (Souvana Phouma) (١٩٠١-١٩٨٤) وأخيه غير الشقيق الثاني سوفانوفونغ (Souphanou vong) [٧٥] ، اللذين سيكون لهما دور مهم في الحياة السياسية اللاوسية على الصعيدين الداخلي والخارجي .

الأوضـاع السياسية فى لاوس قبل الإستقلال١٩٤٠ ــ ١٩٥٣ :

كانت الحرب العالمية الثانية بمثابة نقطة تحول في تاريخ الاستعمار الفرنسي في لاوس [٧٦] ، فقد كان من تطورات تلك الحرب أن هاجم أودولف هتلر (Adolf Hitler) فرنسا في العاشر من أيار ١٩٤٠ مما أضطر الأخيرة إلى الإستسلام للجيش النازي ، عندها وافقت حكومة فيشي (Vichy) [٧٧] الفرنسية في أيلول على أحتلال اليابان للهند الصينية [٧٨] ، وعليه أستفاد اليابانيون من أوضاع فرنسا المتدهورة ، فقاموا ببسط سيطرتهم عليها ، تحت شعار أسيا للأسيويين [٧٩] ، وقد أتخذت حكومة فيشي موقفاً يتسم بالتعاون مع اليابانيين للدفاع المشترك عن الهند الصينية ، حفاظاً منها على ماء الوجه أمام سكان البلاد الأصليين ، وصوناً لهيبة فرنسا وكرامتها ، وللتوسط بين اليابانيين وسكان البلاد الوطنيين ، وبذلك عاشت الهند الصينية عامة ولاوس على وجه التحديد فترة تحت نير السيطرة المزدوجة ، الفرنسية اليابانية ، ونتيجة لذلك تخلت فرنسا عن مستعمراتها في الهند الصينية لليابانيين [٨٠] ، التي تعرضت خلال الحرب العالمية الثانية إلى حقبة جديدة من الأستعمار .

وفيما يتعلق بالموقف الأمريكي فإن الإدارة الأمريكية لم تولي اهتماماً كبيراً بالهند الصينية والتوسع الياباني آنذاك ، فعلى سبيل المثال لا الحصر ، طلبت بريطانيا من واشنطن وفرنسا مساعدتها في مقاومة الإنتهاكات اليابانية ، وذلك عندما قام السفير البريطاني في الولايات المتحدة الأمريكية اللورد لوثيان (Lord Lothian) بتقديم طلب إلى الحكومة الأمريكية في حزيران ١٩٤٠ للضغط على اليابان ، من خلال قطع تجارتها مع اليابان أو إرسال سفنها الحربية إلى سنغافورة ، إلا أن واشنطن رفضت ذلك ، ورفضت طلباً مماثلاً في حزيران من السنة نفسها وأخراً في كانون الأول ، إذ أن واشنطن كانت تبدي تعاطفها فقط ، وتصدر إدانات شفوية عن العدوان الياباني في جنوب شرق أسيا ، وفي الحادي والعشرين من تموز ١٩٤١ أرسل قسم البحرية الأمريكية تقريراً عن الحالة في الهند الصينية إلى الرئيس فرانكلين روزفيلت (Franklin D. Roosevelt) [٨١] ، جاء فيه " أن الأمن الأمريكي أعتمد على النصر البريطاني على ألمانيا " [٨٢] ، وبعد ثلاثة أيام من صدور التقرير ، سجل الأمريكان إحتجاجاً شديداً لدى السفير الياباني ضد الإحتلال اليابان لجنوب الهند الصينية ، وعندما تجاهلت طوكيو ذلك الأحتجاج ، قامت الحكومة الأمريكية في السادس والعشرين من تموز ١٩٤١ بتجميد الأرصدة اليابانية في الولايات المتحدة الأمريكية وقاطعت كل التجارة مع اليابان [٨٣] ، محذرة حكومة فيشي من خسارة الهند الصينية في حالة موافقتها على تسليمها لليابان ، إلا أن فرنسا لم يكن بيدها شيء أمام الرغبة الألمانية واليابانية القوية في ذلك الوقت ، فضلاً عن ذلك فأن تحذير روزفيلت كان نابعاً من إدراكه أن سيطرة اليابان على الهند الصينية سيعزز من قوتها المنافسة للولايات المتحدة الأمريكية في منطقة جنوب شرق أسيا الغنية بالموارد المهمة للمصالح الأمريكية ، وأن السيطرة على الهند الصينية سيمكنها من السيطرة على كل جنوب شرق أسيا الأمر الذي يجعل منها قوة مهيمنة على سواحل المحيط الهادي والتي ستشكل مصدر تهديد للمصالح الأمريكية هناك . [٨٤]

ولم يحدث أي تغيير في الهند الصينية عامة ولاوس بشكل خاص ، طيلة مدة الإحتلال الياباني القصيرة ، سوى مساهمته في تعرض هيبة فرنسا إلى حد كبير للخدش لعدم أستطاعة الفرنسيين حماية البلاد من اليابانيين [٨٥] ، حين قام اليابانيون بأسر القوات الفرنسية المرابطة في البلاد [٨٦] ، وتشكيل حكومة مستقلة في لاوس [٨٧] ، وبعد أن أقنع اليابانيون سيسافانغ فونغ ملك لوانغ برابانغ ، بأن يعلن

أستقلال مملكته ، بعد أن أدركت اليابان خسارتها في الحرب لا محال ، أعلنت في التاسع من آذار ١٩٤٥ أستقلال كل من فيتنام ولاوس وكمبوديا . (٨٨)

وعلى أثر ذلك أعطيت لاوس أستقلالاً فعلياً في الخامس عشر من نيسان ١٩٤٥ ، لأول مرة ، منذ أحتلالها من لدن الاستعمار الفرنسي في القرن التاسع عشر ، وعلى أثر أندحار القوات اليابانية في الحرب وهروب الملك سيسافانغ فونغ الذي التجأ إلى تايلاند في أواخر آب ١٩٤٥ دخلت قوات لاو أيسارا ، العاصمة فينتيان وأستلمت الحكم (٨٩) ، ولمواجهة أحتمالات عودة الفرنسيين ، كونت القوى الوطنية في لاوس حزباً بأسم لاو أيسارا (Lao Issara) ويعني لاوس الحرة (٩٠) ، من أهدافه إنهاء الحكم الفرنسي وتوحيد لاوس ، مستغلاً الارتباك والبلبلة والقلق الذي ساد معسكر القوى الموجودة داخل البلاد ، فقام بتحركات حاسمة للإهابة بالجماهير الشعبية على النهوض للنضال في الوقت المناسب ، وأستطاعت بالتعاون مع ثورة شعب فيتنام التي أندلعت في آب ١٩٤٥ أنتزاع السلطة من العسكريين اليابانيين والمستعمرين الفرنسيين . (٩١)

وعندما لم يكن الأمير فيتسارات مقتنع بالدور الثانوي الذي كان يلعبه في السلطة في البلاد ، لذا تولى قيادة حركة التحرر الوطني لاو أيسارا والتي شمل كادرها زعماء من كل أحزاب البلد (٩٢) ، أذاع الأمير فيتسارات بياناً من فينتيان في الأول من أيلول عام ١٩٤٥ جاء فيه " نظراً لفشل الحكام الفرنسيين في حماية لاوس فأن المملكة تعلن استقلالها ، وأن الروابط التي تربطنا بفرنسا ، عن طريق المعاهدات والأتفاقيات ، أصبحت بحكم المقطوعة ، بعدما تنصلت فرنسا عن الوفاء بتعهدها في الدفاع عن شعب لاوس ضد غزو القوات الخارجية " ، وبعد أن كانت البلاد مقسمة إلى قسمين : القسم الإداري في الجنوب وعاصمته فينتيان ، والقسم الملكي في الشمال وعاصمته لوانغ برابانغ ، فأن الأمير فيتسارات أعلن توحيد البلاد بمملكة واحدة تحت تاج لوانغ برابانغ . (٩٣)

في الوقت نفسه حاول موظفون فرنسيون كانوا معتقلين لدى اليابانيين إعادة فرض السلطة الفرنسية على لاوس بعد أستسلام اليابان ، أدى إلى وقوع أشتباكات مسلحة بين الجنود الفرنسيين والقوى الوطنية في لاوس ، مما شجع الوطنيين اللاوسيين على أنتخاب لجنة شعبية في فينتيان ، أعلنت في الثاني عشر من تشرين الأول دستوراً مؤقتاً للبلاد ، وعينت حكومة مؤقتة برئاسة فايا خاماو (Vaea Khamio)

وقد أجبرت ، وبدعم من الأسرة المالكة وكبار الزعماء السياسيين ، الملك سيسافانغ فونغ على التنازل [٩٤] ، وكان هدف الحكومة المؤقتة إعلان أستقلال لاوس وإنهاء النظام الأستعماري . [٩٥]

إلا أن الأمر لم يدم طويلاً ، فقد أستطاعت فرنسا من أعادة السيطرة على مستعمراتها في الهند الصينية بعد الحرب العالمية الثانية ، بما فيها لاوس ، وأعادت معها الملك فونغ إلى عرشه ، بينما أستمرت حركة لاو أيسارا بمحاربة النظام الملكي [٩٦] ، وبموجب قرارات مؤتمر بوتسدام [٩٧] (Potsdam) والذي عقده الحلفاء في السادس والعشرين من تموز ١٩٤٥ ولم تحضره فرنسا [٩٨] ، فقد نص على أحتلال قوات الحلفاء [٩٩] للأراضي اليابانية وأنتزاع كل المستعمرات والأراضي التي حصلت عليها اليابان عن طريق الغزو [١٠٠] ، ونزع سلاح القوات اليابانية في الهند الصينية ، ووفقاً لذلك تولت القوات الصينية الموجودة شمال خط عرض ١٦ مهمة نزع سلاح الجيش الياباني في لاوس وتونكين ، بمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا في الجنوب . [١٠١]

بينما أستعان الفرنسيون بفيلق للقوات الخاص وبأعوانهم من اللاوسيين ، من أجل إعادة السيطرة على المدن الرئيسة ، وقد تعرض الشعب اللاوسي إلى الإرهاب والقمع الوحشي من قبل فرنسا ، وطبقاً لسياستهم الأستعمارية تلك بسطوا نفوذهم مرة أخرى على كامل البلاد . [١٠٢]

وفي الثامن والعشرين من شباط ١٩٤٦ وقعت الحكومة الفرنسية مع الصين أتفاقاً نص على جلاء القوات الصينية عن تونكين ولاوس مقابل أمتيازات خط حديد يونان ، وأمتيازات المواطنين الصينيين المقيمين في الهند الصينية . [١٠٣]

وفي أثناء ممارسة الفرنسيين لسياسة القمع ، والتي لم يصمد أمامها قادة المقاومة طويلاً ، فقد أنهارت مقاومتهم على جميع الجبهات ، وأخذت مدنهم تسقط الواحدة بعد الأخرى في أيدي القوات الفرنسية الزاحفة ، مما أضطر ألآلاف من المقاومين إلى اللجوء إلى تايلاند عبر نهر الميكونغ ، بمن فيهم الأمير فيتسارات وشقيقاه الأميران سوفانا فوما وسوفانوفونغ وأعضاء حكومة لاو أيسارا ، ونظراً لقيام الأمير فيتسارات بتزعم الحركة التي نادت بالأستقلال عن فرنسا ، فقد جرده الملك سيسافانغ فونغ من منصبه الرفيع الذي كان قد منح إياه سابقاً كملك ثان . [١٠٤]

فضلاً عن أن الأمير بون أوم (Boun Oum) الزعيم اليميني ، قد تخلى عن مطالبه بإمارة منفصلة في الجنوب مقابل حصوله على منصب المفتش العام في المملكة [١٠٥] ، وقد حصل كل ذلك بعد أن رحب الملك بالفرنسيين في العاصمةِ الملكية لوانغ برابانغ في أوائل أيار وقام بإلغاء كل ما جاءت به اللاو أيسارا ، وأعاد تأكيد الولاء اللاوسي إلى فرنسا . [١٠٦]

وعلى الرغم من تلك السياسة القاسية ، ألا أن الاحتلال الفرنسي واجه أنتفاضة شعبية عنيفة في لاوس من أجل الإستقلال [١٠٧] ، كون السنتين التي قضتها اليابان في السيطرة على شعوب شرقي أسيا ، قد وضعت أمام تلك الشعوب مثالاً حياً للتحدي وإمكانية التغلب على الجنس الأبيض ، وخلقت فيهم روحاً جديدة تصبوا إلى التحرر من نير الاستعباد الأجنبي [١٠٨] ، حيث بدأت في لاوس عام ١٩٤٦ ثورة وطنية عارمة ، هدفها تحرير البلاد من الحكم الأجنبي ، تكبد على أثرها الفرنسيون بين عامي ١٩٤٦ و ١٩٥٤ خسائر بشرية تقدر بـ (١٥٠٠٠٠) قتيل ، نتيجة محاولتهم التمسك بالهند الصينية . [١٠٩]

وكان ذلك نتيجة لحرب العصابات التي استعملتها حركة التحرر الوطني في مقاومتها للقوات الفرنسية شكل [١١٠] ، على الرغم من أساليب الخداع والمكر التي أستخدامها الفرنسيون ، من أجل أعادة سيطرتهم على مستعمراتهم السابقة ، غير أن أرادة الشعب كانت أقوى من مكائد الفرنسيين [١١١] ، فقد قاوم اللاوسيون الأحرار القوات الفرنسية مقاومة عنيفة ، إلا أن فرنسا ومن أجل أن تتفرغ للثوار ، وبعد المفاوضات التي جرت بين الفرنسيين وحكومة لاوس الملكية (RLG) ، تم التوصل فيها إلى أتفاق جديد مع ملك لاوس سيسافانغ فونغ في السابع والعشرين من آب ١٩٤٦ تقضي بوحدة لاوس وأستقلالها ونص الأتفاق على أنتخاب مجلس تشريعي [١١٢] ، والتي بموجبها حصلت لاوس [١١٣] على نوع من الحكم الذاتي في نطاق الإتحاد الفرنسي ، ومثلت تلك الأتفاقية الأساس لمرحلة مملكة المستقبل . [١١٤]

وفي تشرين الثاني ١٩٤٦ أعيدت إلى لاوس الأراضي التي فقدتها من تايلاند ، وهي أراضي كزانابويور (Xaignabouri) وأجزاء من تشامباساك ، وفي الأول من كانون الأول ١٩٤٦ أجريت الأنتخابات التأسيسية لأختيار (٤٤) مقعداً للجمعية الوطنية ، التي أجتمعت للمرة الأولى في أذار ١٩٤٧ في فينتيان لتأييد الدستور ، الذي أعلن لاوس دولة ملكية تحت الحماية الفرنسية [١١٥] ، و نادى بسيسافانك فونغ ملكاً على لاوس ، ثم أجريت أنتخابات جديدة في أب ١٩٤٧ جاءت بالجمعية الوطنية

التي نادت بالإجماع بوحدة لاوس ، وقد تضمنت المملكة السابقة للوانغ برابانغ ، فضلا" عن المحافظات التي كانت تحت السيطرة الفرنسية المباشرة ، وأيدت أول حكومة لاوسية ملكية تولى فيها الأمير سوفنارث (Souvannarath) منصب رئيس الوزراء . (١١٦)

وفي تلك الأثناء تم تشكيل حزب سياسي جديد بأسم "الاتحاد الوطني اللاوسي" تحت قيادة سوفانوفونغ والذي أثار أنتقادات شديدة على أستمرار الدور الفرنسي في إدارة البلاد ، فضلاً عن الأنتقادات المماثلة التي صدرت من قبل أعضاء أيسارا في المنفى . (١١٧)

بعد ذلك وجهت الإدارة الفرنسية – اللاوسية الدعوى للنخب الوطنية الموجودة في تايلاند ، في محاولة منها لإقناعهم بالعودة إلى البلاد ، فهي تفضل أن تراهم في لاوس بدلاً من قتالهم في حرب عصابات لا نهاية لها ، فمن جانبه الأمير سوفانا فوما ، زعيم الجناح المعتدل في حركة لاو أيسارا ، قبل الدعوة وعفا عنه الملك بسيسافانك فونغ ، ونتيجة لذلك أنحلت حركة لاو أيسارا ، بعد الخلافات التي نشبت بين أعضائها . (١١٨)

فقد جرت تلك الأحداث في وقت كان فيه معظم أعضاء حكومة لاوس الحرة موجودين في تايلاند ، حيث وقع خلاف بين زعمائها ، سببه أن الأمير فيتسارات المطالب بالعرش ، أعلن معارضته الشديدة للفرنسيين وعدم أستعداده لمهادنتهم (١١٩) ، بينما شقيقه الأصغر الأمير سوفانا فوما ، الحاصل على شهادة من كلية الهندسة الكهربائية والتصميم المعماري ، كان يرى أن البناء السياسي للاوس مستقلة ، أصبح أكثر ضرورة من بناء الجسور والمدارس (١٢٠) ، وعليه فقد تزعم المطالبين بالأستقلال التام بالطرق السلمية ، والتعامل مع الفرنسيين من أجل تحقيق هذا الهدف ، بينما كان الشقيق الثالث الأمير سوفانوفونغ ، قائد جيش لاو أيسارا يومئذ ، والذي تزعم فيما بعد حركة الباثيت لاو (Pathet Lao) ، دعا إلى حرب مفتوحة من أجل إنهاء الوجود الفرنسي ولا يوجد أي حل غير القتال وتدمير العدو المستعمر ، وكان قائد حركة أكثر من كونه رجلاً سياسياً ، وكان يدعو إلى التعاون مع فيتنام التي كان محبذاً لأفكارها وأساليبها ، وظلت حركته تحارب مع القوات الفيتنامية الثائرة ، حتى أنتصارها على الفرنسيين عام ١٩٥٤ . (١٢١)

وهكذا فأن فيتسارات وسوفانا فوما وكلاهما أميران من دم ملكي ، لم يكن في نيتهم فقدان أمتيازاتهم في ذلك الصراع وتشويه طموحاتهم الوطنية من خلال التحالف مع الفيتناميين الشماليين . (١٢٢)

بينما أستمر الجناح الوطني للحركة الذي يقوده الأمير سوفانوفونغ في النضال من أجل الإستقلال (١٢٣) ، وفي آذار ١٩٤٧ نفذ سوفانوفونغ ، القائد العسكري العام للاو أيسارا ، هجوماً ضد القوات الفرنسية في شمال لاوس ، إلا أن الحملة إنتهت بالفشل ، ونتيجة لذلك أصر سوفانوفونغ على التحالف مع الفيتناميين الشماليين بدرجة أكبر ، إلا أن أعضاء اللاو أيسارا واصلوا معارضتهم لهذا التحرك ، لذلك قرر الزعماء الوطنيين اللاوسيين المقيمين في تايلاند في أواخر عام ١٩٤٧ العودة إلى لاوس والإشتراك بالحكومة ، أثر الأنقلاب العسكري الذي وقع في تايلاند في تشرين الثاني ١٩٤٧ بقيادة بهيبون سوغرام (Phibun Songkhram) ، والذي تسلم رئاسة الحكومة الجديدة ، التي أخذت تعيد النظر في نشاط اللاجئين اللاوسيين على أراضيها ، ومع ذلك تخلف عن العودة الأمير فيتسارات ، حيث قرر أعتزال العمل السياسي ، في حين توجه الأمير سوفانوفونغ إلى هانوي (١٢٤) ، عاصمة فيتنام الشمالية ، حيث أستقبل الأمير سوفانوفونغ بحفاوة من الوزراء الفيتناميين وبضمنهم هوشي منه (١٢٥) ، ولكنه لم يلبث أن عاد إلى لاوس في عام ١٩٤٩ ، حيث ذكر في هذا الصدد قوله " لقد عدت سيراً على الأقدام إلى داخل البلاد ، وكنت ملاحقاً بشكل دائم من لدن الفرنسيين " . (١٢٦)

وفي التاسع عشر من تموز ١٩٤٩ وقعت فرنسا مع حكومة لاوس الملكية ميثاقاً جديداً تم بموجبه منح لاوس الحكم الذاتي ، وكان أوسع بكثير من الأتفاقية السابقة ، ولبى مطالب قادة لاو أيسارا ، وعليه تم حل الحركة في الرابع والعشرين من تشرين الأول والعودة إلى فينتيان ، بموجب عفو ملكي ، و مكن الميثاق الجديد لاوس من الانضمام إلى الأمم المتحدة (United Nation) ، على الرغم من أن السياسة الخارجية والدفاع ظلت إلى حد كبير بأيدي الفرنسيين . (١٢٧)

و شكل الفرنسيون جيشاً لاوسياً تابعاً لهم ، وكونوا من لاوس وفيتنام وكمبوديا ما سمي آنذاك "بالدولة الفيدرالية" وجعلوها خاضعة للمندوب الأعلى الفرنسي وقائد جيش الإتحاد الفرنسي ، في المقابل أعطى أنتصار الثورة الشعبية في الصين وقيام جمهورية الصين الشعبية في نهاية عام ١٩٤٩ دافعاً شديداً لحركات المقاومة التي قامت بها شعوب الهند الصينية ، ففي عام ١٩٥٠ ونتيجة للعملية العسكرية التي

قام بها الجيش والشعب في فيتنام تم فك حلقة الحصار التي فرضها الفرنسيون والأمريكان ، وبذلك تفتحت أمام القوى الثورية في بلدان الهند الصينية إمكانيات الحصول على مساعدات من البلدان الأشتراكية بصورة مباشرة . (١٢٨)

إذ أخذت إمدادات فيتنام الشمالية المنطلقة من بانكوك تجتاز لاوس إلى فيتنام الشمالية ، فضلاً عن ذلك جلب الفيتناميين أسلحتهم وموادهم الطبية من جنوب كمبوديا إلى فيتنام الجنوبية ، وسيطروا على جزء كبير من ساحل كمبوديا على خليج سيام ، حيث كانت جماعات عدة تعمل بصورة مستقلة (١٢٩) ، وبعضها تحالف مع الفيتناميين الشماليين ، ومنها حركة الباثيت لاو (Pathet Lao) " أرض لاو " ، التي كان ظهورها ناتج عن رفضها الخضوع للحكومة الملكية اليمينية ، معلنتاً الثورة عليها ، ونتيجة لذلك أعلنت إذاعة فيتنام الشمالية أن جبهة متحدة لشعب لاوس جرى تشكيلها برئاسة سوفانوفونغ أطلق عليها أسم الباثيت لاو . (١٣٠)

وبعد الإستقلال مباشرةً قرر المؤتمر الوطني لممثلي حركة المقاومة في الثالث عشر من أب تأسيس الجبهة الوطنية الموحدة نيو لاو أتسالا ، وتشكيل حكومة المقاومة اللاوسية ، وأنتخب الأمير سوفانوفونغ رئيساً لنيو لاو أتسالا ورئيساً لوزراء حكومة المقاومة اللاوسية ، وقد وصف سوفانوفونغ هذا الحدث بالتاريخي قائلاً " أبتداءاً من هذا الحدث أصبح لنضالنا قيادة موحدة " . (١٣١)

أتخذ المؤتمر الأول لحركة الباثيت لاو في الثالث عشر من آب عام ١٩٥٠ برنامجاً سياسياً للمرحلة القادمة ، وشكل حكومة وطنية ، وكانت تلك التدابير خطوة جديدة في طريق تطوير حركة المقاومة الشعبية في لاوس (١٣٢) ، وبعدها عزز الفيتناميون الشماليين سيطرتهم على قوات لاو أيسارا في كل من لاوس وكمبوديا ، فقد أعلنت إذاعتهم أن مندوبين عن الجبهة المتحدة للشعب اللاوسي والقوات الفيتنامية أجتمعوا في آذار ١٩٥١ لتشكيل جبهة وطنية متحدة للهند الصينية كلها (١٣٣) ، وهي جزء من تحالف كفاحي وثيق مع شعوب الهند الصينية ، وقد أعتمدت مبادئ التكافؤ والعون المتبادل وأحترام سيادة كل بلد في تلك البلدان ، وعملت تلك الخطوة على توطيد الوحدة والتعاون القتالي بين جيوش وشعوب تلك البلدان التي كانت تخوض النضال ضد عدوهم المشترك تحت قيادة واحدة تمثل حزباً واحداً (١٣٤) ، وكانت تلك هي المرة الأولى التي أنضم فيها اللاوسيين والكمبوديون إلى الفيتناميين في مهاجمة الولايات

المتحدة الأمريكية فضلاً عن فرنسا ، وقد جاء في البيان المشترك للجبهة " أن المستعمرين الفرنسيين والمتدخلين الأمريكيين يقومون بجهود كبيرة لاحتلال فيتنام وكمبوديا ولاوس ، وأستعباد هذه الشعوب الثلاثة مرة أخرى ... ويسعى المتدخلون الأمريكيون ، ليس فقط لتحويل تلك البلدان الثلاثة إلى مستعمرات لهم ، بل ولأستخدامها كقواعد للأعتداء على الصين ، وخنق حركة تحرر الشعوب في جنوب شرق أسيا ، وتوسيع الحرب إلى حرب عالمية جديدة " . [١٣٥]

في الوقت نفسه عقدت حكومة هوشي منه الوطنية في آذار ١٩٥١ أتفاقية مع ممثلي حكومة لاوس الوطنيين الأحرار من غير الرسميين تعهدت بها باحترام أستقلال بلادهم ، وأتفقت معهم على ضرورة جلاء المستعمر والعمل على ما فيه خير الهند الصينية كلها [١٣٦] ، وخلال تلك السنة كانت قد أختتمت المناقشات التي جرت بين جان دي لاتر دي (Gan De Latar De) ، المفوض السامي الفرنسي في الهند الصينية ، والقائد العام للقوات الفرنسية في الهند الصينية ، ومسؤولين من وزارتي الدفاع والخارجية الأمريكية في الثاني والعشرين من أيلول لدراسة سبل الدفاع الناجح عن الهند الصينية لما لذلك من أهمية كبيرة في حماية كل جنوب شرق أسيا ، وقد بين دي لاتر دي أن موضوع مساعدات إضافية للقوات الفرنسية في الهند الصينية في البرنامج المالي لسنة ١٩٥٢ هو قيد الدراسة من لدن الحكومة الأمريكية . [١٣٧]

وفي أواخر ١٩٥٢ شنت القوات الفيتنامية الشمالية هجوماً واسعاً نحو حدود لاوس بقيادة الجنرال فونيجين جياب (Vonhuyen Giap) [١٣٨] ، تبعه هجوم أخر في أوائل ١٩٥٣ بثلاث فرق معززة بما يقارب الأربعين ألف مقاتل ، وكان الغرض منه ، أجبار الفرنسيين على المواجهة في عدة مناطق [١٣٩] ، وكان الهجوم موجه إلى الجهة الوسطى من لاوس وتضم ثلاثة آلاف مقاتل فرنسي ومدعومة من الجيش اللاوسي والمؤلف من عشرة ألاف رجل [١٤٠] ؛ إلا أن القوة الفرنسية كانت ضعيفة ومكشوفة نسبياً هناك [١٤١] ، وقد زحفت إلى جانب القوات الفيتنامية في ذلك الهجوم قوات الباثيت لاو حتى بلوغهم مشارف العاصمة الملكية لوانغ برابانغ [١٤٢] ، وقد تمكنت تلك القوات من ألحاق ضربات مؤثرة بالقوات الفرنسية وحررت مناطق واسعة من مختلف أنحاء لاوس من المستعمرين الفرنسيين ،

وكانت من بينها محافظات سام نيوا وسيانغكوانع وكخاموآن واتوبي وهضبة بولوفين ، ومدينة ثانكهك ، وهددت سينو القاعدة الجوية الهامة . (١٤٣)

وعلى الرغم من أن قوات الثوار التي أشتركت في الهجوم كانت صغيرة نسبياً ، فإن أنتصارها مكنهم من الاتصال بأنصارهم في تايلاند ، وأدى إلى نتائج مدمرة (١٤٤) بالنسبة لسلطة فرنسا وزعاماتها هناك . (١٤٥)

وقد أثار الهجوم الكبير للجنرال جياب قلقاً شديداً في الأوساط الغربية ، التي رأت فيه دليلاً على وجود نيات (شيوعية عدوانية) تجاه المصالح الغربية في جنوب شرق أسيا بأسرها . (١٤٦)

لذا بادرت الولايات المتحدة الأمريكية بإرسال مساعدات عاجلة للقوات الفرنسية ، وفي الوقت ذاته أكد الرئيس الأمريكي ديفيد دوايت إيزنهاور(Dwight D. Eisenhower) (١٤٧) في أيار ١٩٥٣ في خطابه إلى الكونغرس الأمريكي " إن للولايات المتحدة الأمريكية مصلحة قصوى في مساعدة فرنسا عسكرياً " ، بينما لم تكن فرنسا راغبة في تلك المساعدات ، وكانت تكتفي بالمعونات المادية (١٤٨) ، لأنها كانت على ما يبدو تخشى أن تؤدي تلك المساعدات إلى التدخل الأمريكي المباشر في مستعمراتها ، الأمر الذي يؤثر على المصالح الفرنسية فيها .

ومن جانبها رفعت حكومة لاوس شكوى إلى الأمم المتحدة ، على ما وصفته بالأعتداء على سيادتها من لدن جارتها فيتنام الشمالية ، إلا أن الهجوم ظل مستمراً ، وقد كان على رأس أحدى القوات الزاحفة الأمير سوفانوفونغ ، في الوقت الذي كان شقيقه رئيس الوزراء سوفانا فوما ينتظر تطورات الموقف مع الملك المسن سيسافانغ فونغ في العاصمة الملكية لوانغ برابانغ ، وفجأة أوقفت القوات الثورية زحفها على العاصمة ، وتراجعت إلى فيتنام الشمالية ، من دون أي ضغط ، مخلفة وراءها حكومة لاوسية ثورية في سام نيوا ، وعدداً ضئيلاً من الجنود ، وأختلفت الآراء في فهم ذلك التغيير ، ففي رأي بعض المراقبين العسكريين أن الجنرال جياب ربما أراد أن يسحب قواته الزاحفة لكي ينجد قوات له كانت تحارب في منطقة أخرى أكثر حيوية ، ومنهم من رأى أن القائد الثوري ربما أراد بخطوته تلك أن يشجع الفرنسيين على عقد صلح معه ، أو ربما كان يعاني من نقص في المؤن . (١٤٩)

بينما ذكر آخرون أن هجوم جياب كان هدفه الحصول على الأفيون ، الذي كان موجوداً هناك ، والظفر به من أجل أن يدفع هوشي منة بثمنه مبالغ المدفعية الثقيلة وبطاريات المدفعية الثقيلة والطائرات التي حصل عليها الفيتناميون من الصين [١٥٠] ، إلا أن الفرنسيين حرموا الفيتناميين من هدفهم من خلال شراء كل محصول الأفيون . [١٥١]

ومن أجل تهدئة حدة الحرب أقدمت فرنسا على إغلاق أحدى جبهاتها ، حتى تتفرغ لجبهات أخرى ، فلجأت إلى الأتفاق مع لاوس ، من خلال مفاوضات جرت في الخامس عشر من تشرين الأول ١٩٥٣ في باريس بين فرنسا ولاوس لتحديد مستقبل العلاقات بينهما ، وكان سوفانا فوما رئيس وفد لاوس في المفاوضات [١٥٢] ، وفي الثاني والعشرين من تشرين الأول تم التوقيع على أتفاقية نصت على عدة أمور منها نقل الصلاحيات المتبقية من الجمعية الفرنسية إلى الحكومة الملكية ، مع الأحتفاظ بالسيطرة على الشؤون العسكرية [١٥٣] ، وأن تقرر مملكة لاوس بحرية عضويتها في الإتحاد الفرنسي على أساس أنها دولة مستقلة ، بعد أن تعلن فرنسا لاوس دولة مستقلة أستقلالاً كاملاً ذات سيادة ، وأن تحل لاوس محل الجمهورية الفرنسية في الحقوق والواجبات الناجمة عن المعاهدات الدولية ، فضلاً عن تعهد فرنسا بالدخول في مفاوضات مستقبلاً تهدف إلى إعادة الاتفاقيات التي تربط دول الهند الصينية مع بعضها ، وتعهد الطرفان بمعاملة رعايا كل دولة بالمثل ، فضلاً عن تعهد كلا الطرفين في حالة أعادة الأتفاقيات الأقتصادية المبرمة بينهما الأهتمام بتعريفة الدفع . [١٥٤]

من جهة أخرى عقدت فرنسا معاهدة جديدة مع لاوس في صيف ١٩٥٣ نصت على أن تقدم فرنسا المعدات الحربية وتسهيلات التدريب ، وبعثة عسكرية ، تعمل تحت أشراف حكومة لاوس ، كما نصت على أن يتبادل الطرفان التمثيل السياسي على قدم المساواة . [١٥٥]

وهكذا بقي الوضع على ما هو عليه حتى سقوط معقل ديان بيان فو في أيدي الثوار الفيتناميين واللاوسيين ليضع حداً للسيطرة الفرنسية على المنطقة ويمنح تلك الدول الواقعة تحت سيطرتها في الهند الصينية ، ومنها لاوس ، أستقلالاً تاماً وفقاً لمقررات مؤتمر جنيف ١٩٥٤ الذي أنهى الحرب في الهند الصينية .

الهوامـــش

١. صلاح الدين عبد القادر ، أضواء على مشاكل عربية ودولية ، ط١ ، مطبعة الشعب ، بغداد ، ١٩٧٢ ، ص ١٠٧ .

٢. أطلقت فرنسا على مستعمراتها في جنوب شرق أسيا : فيتنام ، لاوس ، كمبوديا ، حتى عام ١٩٥٤ ، أسم الهند الصينية ، ينظر . فايز صالح أبو جابر ، الأستعمار في جنوب شرق أسيا ، (د.ط) ، دار البشير ، الأردن ، ١٩٩٠ ، ص ٧٩ .

٣. عبد الرزاق مطلك الفهد ، جنوب شرق أسيا الحركة الوطنية والتدخل الأمريكي، بغداد ، ٢٠٠٨ ، ص ٥٨ .

٤. رياض نجيب الريس ، لاوس ، ملف النهار ، العدد ٦٤ ، بيروت ، ١٩٧١، ص ٦ .

٥. أنظر خارطة لاوس أخر البحث .

٦. صلاح صبري ، صراع من أجل الحياد في لاوس ، مصر ، (د.ت) ، ص ١٧ .

7. Perry L. Lamy , Air War College Air University , Maxwell Air Force Base , Alabama , 1995 , P. 5 .

٨. مشاهدة من فلم وثائقي عن لاوس يحمل عنوان " الحرب السرية " على قناة الجزيرة الوثائقية ، بتاريخ ١٤ / ١ / ٢٠٠٣ ، المـــوقـــع - dochttp:// aljazeera.net /

9. Stormy Mikel Shepherd Vehnekamp , United States Clandestine Operations In Laos From 1954 – 1963 , Submitted Master of Arts Department of History , University of Utah , 2009 , P. 7 .

١٠. شيماء عبد الواحد غضبان ، الموقف الأمريكي من التوسع الياباني في جنوب شرق أسيا (١٩٣٩-١٩٤٢) ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ٢٠١٠ ، ص ١٣ .

١١. محمد هنائي عبد الهادي ، مشكلة لاوس ، مصر ، مطابع الدار القومية ، (د.ت) ، ص ٦ .

١٢. عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري ، الموسوعة السياسية ، ط١ ، بيروت ، ١٩٧٤ ، ص ٤٥٧ .

١٣. محمد خميس الزوكة ، المصدر السابق ، أسيا دراسة في الجغرافيا الإقليمية ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، ١٩٩٢ ، ص ٣٠٠ ؛ صلاح صبري ، المصدر السابق ، ص ١٧ .

١٤. غزوان سلوم ، الموسوعة العربية ، سورية ، دمشق ، (د.ت) ، ص ٨٤٣

١٥.سوفينير بوك هاوس ، بلدان جنوب شرق أسيا ، دار الراتب الجامعية ، بيروت ، (د.ت) ، ص ٥٥ .

١٦.للنهر معنى عميق لسكان لاوس ؛ بسبب الإتصال الجوهري للماء بالدين البوذي . Simon J. Bronner , ed , Encyclopedia of American folklife , Armonk , NY : Sharpe , 2005 , P. 1 .

١٧.صلاح صبري ، المصدر السابق ، ص ١٧ .

١٨.غزوان سلوم ، المصدر السابق ، ص ٨٤٣ .

19. Perry L. Lamy , Op . Cit , P. 7 .
20. Walter J. Boyne , The Plain of Jars , Magazine Air Force 78 , June , 1999 , P. 78 .
21. Perry L. Lamy , Op . Cit , p. 7 .
22. P.F Langer and J.J. Zasloff , Revolution in Laos : the north Vietnamese and the Pathet lao , California , 2000 , P. 10 .

٢٣.محمد هنائي عبد الهادي ، المصدر السابق ، ص ٦ .

24. Perry L. Lamy , Op . Cit , P. 9 .
25. Blair D. Hydrick , Confidential U.S. State Department central files , Laos 1960 – January 1963 Internal Affairs and Foreign Affairs , Copyright by Congressional Information Service, Inc , 2003 , P. 1 .

٢٦.صلاح صبري ، المصدر السابق ، ص ١٨ .

٢٧.إذ يعادل عدد الفيلة في لاوس عددها في الهند وبورما وتايلاند .

٢٨.محمد خميس الزوكة ، المصدر السابق ، ص ٣٠١ .

٢٩. مما جعل أول ملك لها يطلق عليها أسم موانج لان أكسانغ هم خان أي مملكة المليون الفيل والمظلة البيضاء . رياض نجيب الريس ، المصدر السابق ، ص ٦ ؛ صلاح صبري ، المصدر السابق ، ص ٢٠ .

٣٠.سايمون ، برونير ، لاوس http://shawary.net/vb/archive/index.php/threa-٣٥٦٩٧.html .

٣١.مشاهدة من برنامج " أستكشاف العالم " على قناة " ZOAL " .

٣٢.شيماء عبد الواحد غضبان ، المصدر السابق ، ص ٢٢ .

33. Martin E. Goldstein , American Policy Toward Laos , Rutherford Madison Teaneck Farleigh Dickinson University Press , 1965 , P. 23 .

٣٤.صلاح صبري ، المصدر السابق ، ص ١٨ ؛ عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري ، المصدر السابق، ص ٤٥٧ .

35. Perry L. Lamy , Op . Cit , P. 10 .

٣٦.صلاح صبري ، المصدر السابق ، ص ١٨ .

٣٧.موقع http://www.news-bank.net/ cached-version.aspx?id=awst .

٣٨.صلاح صبري ، المصدر السابق ، ص ١٩ .

٣٩.رياض نجيب الريس ، لاوس ، ملف النهار ، العدد ٦٤ ، بيروت ، ١٩٧١، ص ٦ .

٤٠.غزوان سلوم ، المصدر السابق ، ص ٨٤٣ ؛ صلاح صبري ، المصدر السابق ، ص ١٩ .

٤١.صلاح صبري ، المصدر السابق ، ص ١٩ – ٢٠ .

٤٢.مشاهدة من برنامج " أستكشاف العالم " على قناة " ZOAL " .

٤٣.للمزيد ينظر : محمد بن ناصر العبودي ، المسلمون في لاوس وكمبوديا ، رابطة العالم الإسلامي ، (د.م) ، ٢٠٠٦ ، ص ١٣- ١٤ .

٤٤.صلاح صبري ، المصدر السابق ، ص ١٩ – ٢٠ ؛ مشاهدة من فلم وثائقي عن لاوس يحمل عنوان " حرب السرية " على قناة الجزيرة الوثائقية ، الموقع - dochttp:// aljazeera.net / .

٤٥.وتعني كلمة الهمونغ بـ" الشعب الحر " ، وبسبب ثقافتهم والعرق واللغة والاختلافات الدينية عن عرق لاو ، أعتبروا بدائيين Stormy Mikel , Op . Cit , P. 40.

٤٦.محمد خميس الزوكة ، المصدر السابق ، ص ٣٠٠ ؛ صلاح صبري ، المصدر السابق ، ص ٢٠ .

47. Perry L. Lamy , Op . Cit , P. 10 .

48. Ibid .

٤٩.محمد خميس الزوكة ، المصدر السابق ، ص ٣٠٠ .

٥٠.وهم سكان البلاد القدامى والذين أجلاهم اللاوسيون نحو الجبال ، ولهم سمات فيزيقية مختلفة تميزهم عن الأقوام الأخرى : كصغر القامة وبشرة غامقة ، وأنف مستقيم وعريض ، وعيون أقل ميلاً ، وشعر قليل التموج ، وتنتسب لغتهم إلى أسرة مون خمير ، وهم عبدة أرواح ، ويطلق عليهم اللاوسيون أسماً نوعياً خا kha ومعناها " عبيد " أو متوحشون . عبد الرحمن حميدة ، جغرافية أسيا ، ط١ ، دار الفكر المعاصر ، دمشق ، ١٩٨٨ ، ص ٤٠١ .

٥١.جودة حسنين جودة ، المصدر السابق ، ص ٥١٦ .

52. Perry L. Lamy , Op . Cit , P. 10 ؛ P.F Langer and J.J. Zasloff , Op. Cit , p. 9 .

٥٣.محمد خميس الزوكة ، المصدر السابق ، ص ٣٠٠ .

54. P.F Langer and J.J. Zasloff ,Op. Cit , P. 6 ؛ Martin E. Goldstein , Op. Cit , P. 28 .

٥٥.صلاح صبري ، المصدر السابق ، ص ٢٠ ؛ عبد الرزاق مطلك الفهد ، جنوب شرق أسيا الحركة الوطنية والتدخل الأمريكي ، المصدر السابق ، ص ٥٨ .

٥٦.رياض نجيب الريس ، المصدر السابق ، ص ٦ .

٥٧.فايز صالح أبو جابر ، المصدر السابق ، ص ٨٢-٨٣ .

58. http://www.brooonzyah.net/vb/t813٠.html

٥٩.فايز صالح أبو جابر ، المصدر السابق ، ص ٨٣ .

٦٠.رياض نجيب الريس ، المصدر السابق ، ص ١٢ .

٦١.المركز الدولي للبحث العلمي

http://www.cirs.net/Pays/CadreAR.php?pays=Laos

٦٢.محمد عتريس ، معجم بلدان العالم ، ط١ ، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة ، مصر ، ٢٠٠٢ ، ص ٣٦٤ .

٦٣.تم أستقبال فان وستوف بجمع غفير من الجنود ، الذين كانت فيلتهم وأحصنتهم مغطاة بقطع قماش مكسوة بماء الذهب والأحجار الثمينة Sisouk Na Champassak , Op. Cit , P. 3.

64. Ibid , P. 4 .

65. Martin E. Goldstein , Op. Cit , P. 34 .

٦٦.فايز صالح أبو جابر ، المصدر السابق ، ص ٨٣ ؛ صلاح صبري ، المصدر السابق ، ص ١٠ .

٦٧.رياض نجيب الريس ، المصدر السابق ، ص ١٢ .

٦٨.لمياء محسن محمد الكناني ، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه جنوب شرق أسيا ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية للبنات ، ٢٠٠٤ ، ص ٧٠ .

69. Martin E. Goldstein , Op. Cit , P. 34 .

70. Sisouk Na Champassak , Op. Cit , P. 5 .

٧١.صلاح صبري ، المصدر السابق ، ص ١٠ ؛ عبد الرزاق مطلك الفهد ، جنوب شرق أسيا الحركة الوطنية والتدخل الأمريكي ، المصدر السابق ، ص ٥٩.

72. http://www.historyofnations.net/asia/laos.html .
73. Martin E. Goldstein , Op. Cit , P. 29 .

٧٤.ولد فيتسارات عام ١٨٠٩ من عائلة ملكية في لوانغ برابانغ وهو نجل نائب الملك البون خونغ أكمل دراسته في كل من الصين وفرنسا وحتى بريطانيا لفترة قصيرة وعندما كان يعيش في تايلاند تزوج من أرملة تايلاندية في عام ١٩١٢ عاد إلى منزله من أجل لعب دور مهم في إدارة وتطوير بلده وفي عام ١٩١٤ أنضم إلى الإدارة الاستعمارية كمحرر في مكتب الإدارة المالية لمملكة لوانغ برابانغ وفي عام ١٩١٩ كان أسمه ضمن مجلس الوزراء بينما تمت ترقيته في العام ١٩٢٣ إلى منصب المفتش للسياسات الإدارية لشؤون لاوس وهو أعلى منصب كان يشغل من لدن اللاوسيين في الإدارة الأستعمارية في ذلك الوقت . للمزيد ينظر :

Sren Ivarsson and Christopher E. Goscha , Prince Phetsarath (1890–1959) : Nationalism and Royalty in the Making of Modern Laos , Journal of Southeast Asian Studies , United Kingdom , February , 2007 , P. 56 .

٧٥.سوفانوفونغ هو أبن الملك بوان كهونغ ولد في الثاني عشر من تموز عام ١٩١٩ في مدينة لوانغ برابانغ شمالي البلاد ، وترعرع في فرنسا المستعمرة للبلاد ، وفي سن الحادية عشرة سافر الأمير إلى هانوي ، وفي وقت لاحق إلى فرنسا ومنها إلى عدة بلدان أوربية ، في فرنسا حصل الأمير سوفانوفونغ على شهادة مهندس في بناء الطرقات والجسور ورجع بعدها إلى فيتنام عام ١٩٣٨ حيث تزوج ، وقد عمل في فيتنام كمهندس في الأقاليم الجنوبية والوسطى ، لكي يؤمن معيشته أثناء الحرب العالمية الثانية ولدى أحتلال الجيش الياباني للاوس وثق أتصالاته مع الطلبة اللاوسيين الذين يدرسون ويقيمون في هانوي . مقابلة مع الأمير سوفانوفونغ رئيس جبهة تحرير لاوس ، مجلة دراسات عربية ، السنة السابعة ، العدد ٦ ، ١٩٧١ ، ص ٩٠ .

76. Grant Evans , Laos : Situation Analysis and Trend Assessment , Write net papers , May , 2004 , P. 1 .

٧٧.حكومة فيشي (١٩٤٠ – ١٩٤٤) التي حكمت فرنسا بعد سقوط باريس في الحرب العالمية الثانية والتي ألفها المارشال بيتان وكان نفوذها الفعلي مقصوراً على الجزء الذي لا تحتله ألمانيا من

الأراضي الفرنسية وعلى الأجزاء التي لم تخضع لحكومة " فرنسا الحرة " برئاسة ديغول من أراضي الإمبراطورية فيما وراء البحار ، وقد أصبحت هذه الحكومة أداة لألمانيا في يد بير لافال وجان فرانسو درلان ، وبعد غزو الحلفاء لشمال أفريقيا (تشرين الثاني ١٩٤٢) أحتل هتلر كل فرنسا وظلت حكومة فيشي مجرد حكومة شكلية ، لذا لجأت إلى ألمانيا في عام ١٩٤٤ ثم أنهارت في عام ١٩٤٥ . محمد شفيق غربال وآخرون ، الموسوعة العربية الميسرة ، مج ٢ ، لبنان ، ١٩٨٧ ، ص ١٣٤٨ .

٧٨.سلوى العمد ، الهند الصينية والتدخل الأمريكي ، مجلة دراسات عربية ، السنة ١١ ، ١٩٧٥ ، ص ٦٣ ؛ لمياء محسن محمد الكناني ، المصدر السابق ، ص ٧٠ .

٧٩.سلوى العمد ، المصدر السابق ، ص ٦٣ .

٨٠.موريس كروزيه ، تاريخ الحضارات العام ، (العهد المعاصر) ، ت. يوسف أسعد ، فريد م.داغر ، ط٢ ، منشورات عويدات ، بيروت ، مج ٧ ، ١٩٨٧ ، ص ٦٦٦ .

٨١.فرانكلين روزفيلت : أول رئيس أمريكي لأربع دورات متتالية ، رجل دولة والرئيس الثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية (١٩٣٣-١٩٤٥) ، أنتمى للحزب الديمقراطي وأستلم الحكم عندما كان العالم الرأسمالي يمر بأعنف وأخطر أزمة أقتصادية في تاريخه ، إلا أنه أستطاع أن يحد من أخطار هذه الأزمة ، وكانت للمشاركة الأمريكية في الحرب العالمية الثانية في عهده الدور الحاسم في إنهاء الحرب لصالح الحلفاء ، كما شارك في الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) ، وكان العام ١٩٢١ عاماً قاسياً على روزفيلت ، إذ أصيب بشلل في قدمه أقعده عن المشي مما جعله يبتعد عن السياسة سبعة سنوات ، ولكنه عاد للمشاركة في النشاطات السياسية فأختير كحاكم لولاية نيويورك ، وفي عام ١٩٣٢ أنتخب رئيساً للجمهورية بـ ٢٢ مليون صوت مقابل ١٥ مليون صوت لمنافسه الجمهوري ، ثم أعيد أنتخابه مجدداً للأعوام التالية ١٩٣٦و١٩٤٠و١٩٤٤ ، عمد روزفيلت طوال سنين الحرب إلى إجراء لقاءات ومؤتمرات مع حلفائه ساعدت كثيراً على تدعيم الجبهة المعادية لدول المحور وزيادة فاعليتها العسكرية ، توفي قبل أن يكمل ولايته الرابعة في الثاني عشر من نيسان ١٩٤٥ . مجموعة من المؤلفين ، موسوعة مشاهير العالم ، ج٣ ، بيروت ، ٢٠٠٢ ، ص ١١٧-١١٩ .

82. Martin E. Goldstein , Op. Cit , P. 41 .
83. Ibid , P. 42 .
٨٤.لمياء محسن محمد الكناني ، المصدر السابق ، ص ٤٢ .
٨٥.رياض نجيب الريس ، المصدر السابق ، ص ٦ .
٨٦.موريس كروزيه ، المصدر السابق ، ص ٦٦٦ .
87. http://www.google.iq/search?q=.
٨٨.فايز صالح أبو جابر ، المصدر السابق ، ص ١٠٢ .
٨٩.المصدر نفسه ، ص ١٢٦ .
٩٠.عبد العزيز العجيزي ،السياسة الدولية ، نهاية الحياد في لاوس ، العدد ٢٥ ، السنة ٧ ، ١٩٧١ ، ص ١٢٦ .
٩١.كيسون فومفيخان ، ثورة لاوس دروس وعبر تاريخا ومهام لبناء المستقبل ، دار التقدم ، موسكو ، ١٩٨٢ ، ص ١١ -١٢.
92. Sisouk Na Champassak , Op. Cit , PP. 11-12 .
٩٣.رياض نجيب الريس ، المصدر السابق ، ص ١٢.
٩٤.المصدر نفسه .
95. Sisouk Na Champassak , Op. Cit , PP. 12 .
٩٦.فايز صالح أبو جابر ، المصدر السابق ، ص ١٢٦ .
٩٧.للمزيد عن مؤتمر بوتسدام للمزيد ينظر : حيدر عبد الجليل عبد الحسين الحربية ، مؤتمر بوتسدام والقضية الألمانية ١٩٤٥ – ١٩٤٦ ، رسالة ماجستير ، غير المنشورة ، جامعة البصرة ، كلية التربية ، البصرة ، ٢٠٠٥ .
٩٨.لأن فرنسا كانت آنذاك تحت الاحتلال الألماني .
٩٩.أمريكا وإنكلترا والصين وليس الاتحاد السوفيتي ، حيث أن الاتحاد لم يكن قد أعلن رسمياً أشتراكه في الحرب ضد اليابان .
١٠٠. هشام عبد الرءوف حسن ، تاريخ اليابان الحديث والمعاصر ، مكتبة الأنجلو المصرية ، مصر ، ٢٠٠٣ ، ص ٢٣٨ .

١٠١. وليم لانجر ، موسوعة تاريخ العالم ، ت . عبد المنعم أبو بكر ، ج ٨ ، مكتبة النهضة المصرية القاهرة ، ١٩٧١ ، ص ٣٤٣٩.

١٠٢. كيسون فومفيخان ، المصدر السابق ، ص ١٢ .

١٠٣. ج - ب.دروزيل ، التاريخ الدبلوماسي تاريخ العالم من الحرب العالمية إلى اليوم ، ت . نور الدين حاطوم ، دار الفكر الحديث ، لبنان ، ١٩٦٦ ، ص٢٨٣ .

١٠٤. رياض نجيب الريس ، المصدر السابق ، ص ١٢ .

105. Milton Osborne , A Short History of Laos , The Land In Between , Australia , 2002 , P. 89 .

106. Martin E. Goldstein , Op . Cit , P. 66 .

١٠٧. رياض نجيب الريس ، المصدر السابق ، ص ٦ .

١٠٨. محمد رفعت ، أمريكا والشرق الأقصى ، مجلة الكاتب المصري ، مجلد ٤ ، العدد ١٤ ، القاهرة ، ١٩٤٦ ، ص ٤٢٢ .

١٠٩. نكسون ، مذكرات الرئيس نكسون ، ت . سهيل زكار ، ط١ ، دار حسان ، دمشق ، ١٩٨٣ ، ص ٩٠ .

١١٠. عبد الرزاق مطلك الفهد ، جنوب شرق أسيا الحركة الوطنية والتدخل الأمريكي ، المصدر السابق ، ص ٦١ .

١١١. بدر الدين السباعي ، الحرب والشعوب ، (د.ط) ، دار ابن الوليد ، حمص، ١٩٥٧ ، ص١٢٣ .

١١٢. رياض نجيب الريس ، المصدر السابق ، ص ١٢ ؛ وليم لانجر، المصدر السابق ، ص٣٤٣٩ .

١١٣. منحت فرنسا لاوس نوع من الحكم الذاتي ؛ لخشيتها إذا أعطت الأستقلال الكامل فأنها سوف تمنح الأمر مثله إلى ممتلكاتها الثلاث في شمال أفريقيا (تونس ، الجزائر ، المغرب . هنري كيسنجر ، الدبلوماسية من الحرب الباردة حتى يومنا هذا ، ت . مالك فاضل البديري ، ط١ ، الأهلية للنشر والتوزيع ، الأردن ، ١٩٩٥ ، ص ٢٥٧ .

١١٤. عبد الرزاق مطلك الفهد ، جنوب شرق أسيا الحركة الوطنية والتدخل الأمريكي ، المصدر السابق ، ص ٦١ ؛ ج . ب. دروزيل ، المصدر السابق ، ص٢٨٤ .

١١٥. عبد الرزاق مطلك الفهد ، جنوب شرق أسيا الحركة الوطنية والتدخل الأمريكي ، المصدر السابق ، ص ٦١ .

116. Sisouk Na Champassak , Op. Cit , P. 5-8 .

117. Milton Osborne , Op. Cit , P. 89 .

١١٨. فايز صالح أبو جابر ، المصدر السابق ، ص ١٢٧ .

١١٩. رياض نجيب الريس ، المصدر السابق ، ص ١٢.

120. Sisouk Na Champassak , Op. Cit , P. 13 .

١٢١. رياض نجيب الريس ، المصدر السابق ، ص ١٢.

122. Sisouk Na Champassak , Op. Cit , P. 17 .

١٢٣. عبد الرزاق مطلك الفهد ، جنوب شرق أسيا الحركة الوطنية والتدخل الأمريكي ، المصدر السابق ، ص ٦١ .

١٢٤. يذكر أن سوفانوفونغ كان قد أستقال من حركة اللاو أيسارا في نهاية عام ١٩٤٨ ، قبل أن تعمل الحركة على أبعاده رسمياً في السادس عشر من أيار ١٩٤٩ بالتصويت الجماعي بين أعضائها " . رياض نجيب الريس ، المصدر السابق ، ص ١٢.

١٢٥. هوشي منه (١٨٩٠-١٩٦٩) : زعيم وسياسي فيتنامي ، أسمه نيغوين أي كيوك ، ولد عام ١٨٩٠ وكانت عائلته من أصل ريفي ، وأغلب أفراد أسرته من العناصر الثورية الوطنية ، إذ طرد أبوه من العمل (مدرس) بسبب نشاطه الوطني ، أشترك هوشي منه في الكومنترون في موسكو للمدة (١٩٢٣-١٩٢٤) ، وفي عام ١٩٢٥ أسس عصبة الشباب الثوري الفيتنامي ، ثم عمد إلى إنشاء حزب إشتراكي في فيتنام لمواجهة الأستعمار الغربي ، توفي عام ١٩٦٩ ، إلا إن حزبه أستمر يقود النضال الوطني الفيتنامي حتى تحقيق النصر عام ١٩٧٥ . عبد الوهاب الكيالي وأخر ، المصدر السابق ، ص٦٦٤ .

١٢٦. مقابلة مع الأمير سوفانوفونغ رئيس جبهة تحرير لاوس ، مجلة دراسات عربية ، السنة السابعة ، العدد ٦ ، ١٩٧١ ، ص ٩١ .

127. Milton Osborne , Op. Cit , P. 90 .

١٢٨. كيسون فومفيخان ، المصدر السابق ، ص ١٥ .

١٢٩. عبد العزيز العجيزي ، المصدر السابق ، ص ١٢٦ .

١٣٠. رياض نجيب الريس ، المصدر السابق ، ص ١٢.

١٣١. مقابلة مع الأمير سوفانوفونغ رئيس جبهة تحرير لاوس ، المصدر السابق ، ص ٩١ .

١٣٢. كيسون فومفيخان ، المصدر السابق ، ص ١٤ -١٥ .

١٣٣. رياض نجيب الريس ، المصدر السابق ، ص ١٢.

١٣٤. كيسون فومفيخان ، المصدر السابق ، ص ١٣ .

١٣٥. نقلاً عن : رياض نجيب الريس ، المصدر السابق ، ص ١٢.

١٣٦. خيرات البيضاوي ، حرب التحرير في الهند الصينية ، بلا ، ص ٩٣ .

١٣٧. بهيج بحليس ، أحداث القرن العشرين ، حروب جانبية وإقليمية ، ج٦ ، (د.م) ، ٢٠٠٤ ، ص ٣٦ .

١٣٨. القائد العام لقوات تحرير فيتنام ومعنا أسمه يعني " بركان تحت الثلج " ، ولد جياب في عام ١٩١٢ بمحافظة كونج بنه الواقعة في الهند الصينية التابعة لفرنسا حينها والمعروفة بأسم آنام ، وعلى الرغم من انه ادعى في مرحلة سابقة انه من عائلة تنتمي إلى طبقة الفلاحين ، فقد كان والده باحثاً بسيطاً يدرس اللغة الصينية ، عمل جياب مدرساً ، وهناك أدلة تؤكد انه درس القانون ليصبح محامياً ، انتمى إلى الحزب الشيوعي عام ١٩٣٤ ، قاد جياب حرب العصابات وحقق أستقلال فيتنام الأشتراكية وتوحيدها ، على الرغم من انه واجه اليابانيين والفرنسيين والأمريكيين ، وظلت عملياته العسكرية مؤثرة في الدول النامية التي أستخدمتها كوسيلة ونموذج يحتذيان في مواجهة الأعداء المتفوقين في القوة . للمزيد ينظر : مجموعة من المؤلفين ، موسوعة مشاهير العالم ، ج٣ ، بيروت ، ٢٠٠٢ ، ص ٣٤٧-٣٤٨ وجياب القائد العبقري الفيتنامي الذي يخشاه الأمريكان أكبر خشية ، مجلة الكاتب ، العدد ١١٣ ، نيسان ، ١٩٦٨ ، ص ٢٥ - ٢٦ .

139. Martin E. Goldstein , Op . Cit , P. 70 .

١٤٠. روبرت تابر ، المصدر السابق ، ٥٦ - ٥٧ .

١٤١. محمود عزمي ، مجلة الكاتب ، حرب السنوات التسع في فيتنام ، العدد ٩٦ ، السنة ٩ ، مصر ، ص١٩٦٩ ، ص ٨٠ .

١٤٢. رياض نجيب الريس ، المصدر السابق ، ص ١٢ ؛ كيسون فومفيخان ، المصدر السابق ، ص ١٥ .
١٤٣. محمود عزمي ، مجلة الكاتب ، حرب السنوات التسع في فيتنام ، ص ٨٠ .
١٤٤. لا سيما بعد الإصرار على المطالبة بالاستقلال السياسي للاوس ، وزيادة نفقات الفرنسيين التي بلغت حوالي ستين مليوناً من الدولارات ، مما جعل الولايات المتحدة الأمريكية تخسر حوالي أربعمائة وستون مليون دولار من عونها الخارجي . روبرت تابر ، المصدر السابق ، ص ٥٧ .
١٤٥. النص الكامل لمذكرات أنتوني أيدن ، ت . خيري حماد ، القسم الأول ، بيروت ، (د.ت) ، ص ١٣٦- ١٣٧.
١٤٦. رياض نجيب الريس ، المصدر السابق ، ص ١٢ .
١٤٧. ديفيد دوايت إيزنهاور الرئيس الأمريكي الرابع والثلاثون ، تسلم الرئاسة في كانون الثاني ١٩٥٣ إلى كانون الثاني ١٩٦١ ، ولد في تشرين الأول ١٨٩٠ في دينيسون ، تكساس ، كنيته : "آيك" ، له أبن واحد (تزوج إبنه ديفيد جولي نيكسون ، بنت نائب رئيس إيزنهاور) ، تولى مناصب عدة أثناء الخدمة العسكرية : القائد الأعلى لقوات التحالف في الحرب العالمية الثانية ، عمل رئيس جامعة من قبل ، والحزب السياسي الذي ينتمي له هو الحزب الجمهوري ، مات آذار ١٩٦٩ (عن عمر ناهز ٧٨) . الان بالمر ، موسوعة التاريخ الحديث ١٧٨٩ – ١٩٤٥ ، جـ١ ، ت . سوسن فيص سامر ، يوسف محمد أمين ، مراجعة محمد مظفر الأدهمي ، بغداد ، ١٩٩٢ ، ص ٢٦٩-٢٧٠ .
١٤٨. محمد جلال عباس ، المصدر السابق ، ص ١٣٠ .
١٤٩. رياض نجيب الريس ، المصدر السابق ، ص ١٤.
١٥٠. خيرات البيضاوي ، المصدر السابق ، ص ٩٦ .
151. Perry L. Lamy , Op . Cit , p. 10 .
١٥٢. محمد هنائي عبد الهادي ، المصدر السابق ، ص ١٦.
153. Blair D. Hydrick , Op. Cit , P. 18 .
١٥٤. محمد هنائي عبد الهادي ، المصدر السابق ، ص ١٦.
١٥٥. النص الكامل لمذكرات أنتوني أيدن ، المصدر السابق ، ص ١٣٨ .

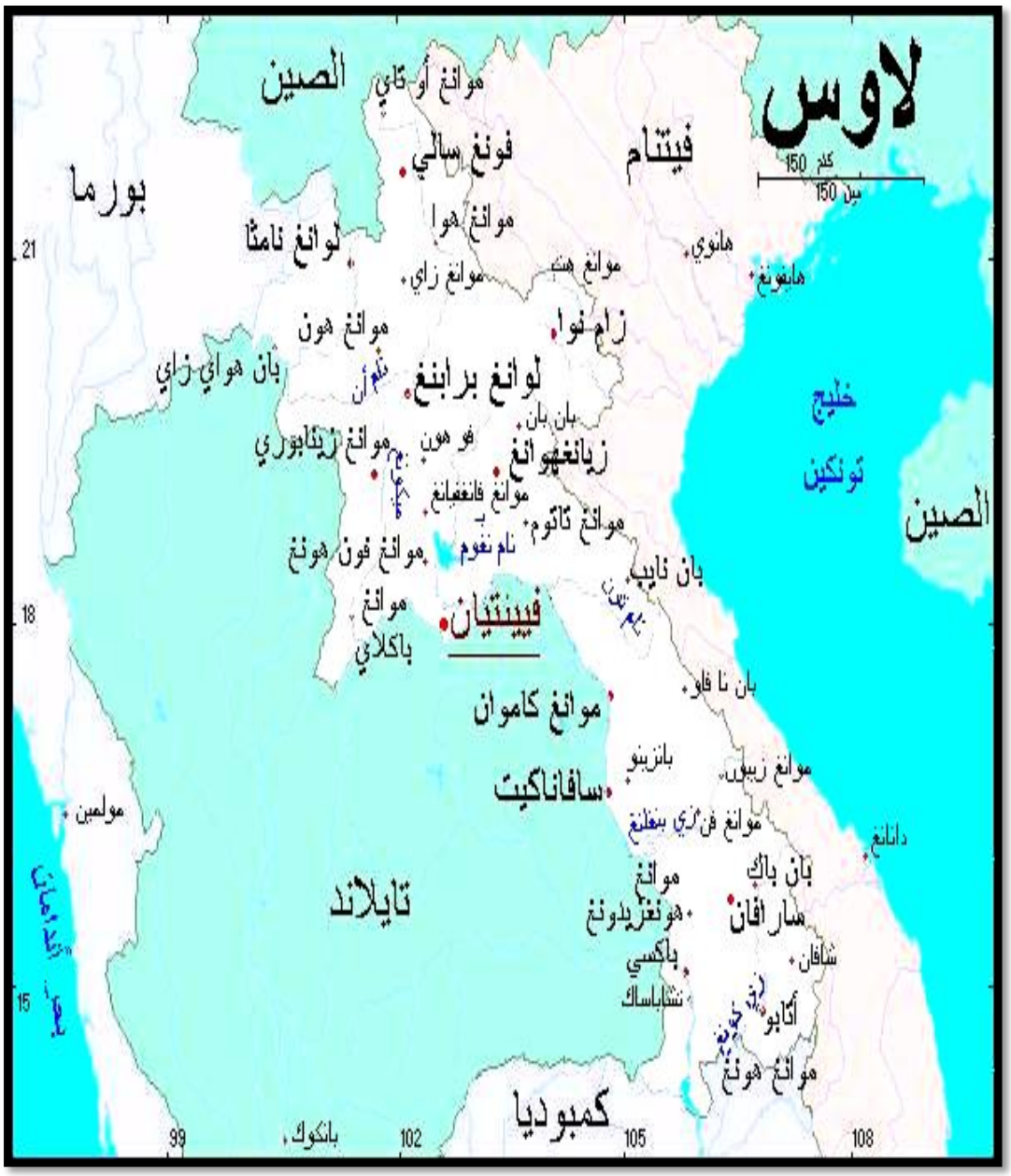
لاوس
الصين
بورما
فيتنام
تايلاند
كمبوديا
خليج تونكين
الصين
موانغ أو تاي
فونغ سالي
موانغ هوا
لوانغ نامثا
موانغ زاي
هانوي
هايفونغ
موانغ هون
زام نوا
بان هواي زاي
لوانغ برابنغ
نام آن
بان بان
موانغ زيانابوري
هو هين
زيانغهوانغ
موانغ فانغفانغ
موانغ ثاتوم
نام نغوم
موانغ فون هونغ
بان نايب
فيينتيان
موانغ باكلاي
بان نا فاو
موانغ كاموان
باتزينو
سافاناكيت
موانغ زيبون
موانغ فن
مولمين
دانانغ
بان باك
موانغ هونغزيدونغ
سارافان
باكسي
شافان
نشاباساك
أكابو
موانغ هونغ
بانكوك
150 كلم
150 ميل
21
18
15
99
102
105
108